Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



محاكمة ستالينية في الخمسينات. فكتب في سجنه ديوان شعر صرح فيه بإخلاصه للشيوعية رغم كل المصائب التي حلّت به. لم يكن ذلك جبناً. إذ رأى الشاعر في إخلاصه (إخلاصه لجلاّديه) علامة فضيلته واستقامته. وقد أطلق عليه البراغيون عندما علموا بذلك وبشيء من السخرية: **اعتراف جوزيف ك بالجميل!**.

كانت الصور والأوضاع وحتى الجُمل الدقيقة المستخلصة من روايات كافكا تؤلف جزءاً من الحياة في براغ.

ربما حملنا قولنا ذلك على أن نستنتج مايلي: إذا كانت صور كافكا حية في براغ، فلأنها كانت تتنبأ بالمجتمع الشمولي.

لكن هذا القول يحتاج إلى تصحيح: إن **الكافكاوية** ليست مصطلحاً سوسيولوجياً أو سياسياً. لقد فُسرت روايات كافكا بوصفها نقداً للمجتمع الصناعي، وللاستغلال، وللاستغراب، وللأخلاق البورجوازية، وبإيجاز للرأسمالية. لكننا لا نعثر في عالم كافكا على أي شيء تقريباً مما تنطوي عليه الرأسمالية: ليس فيه المال أو سلطته، ولا التجارة، ولا الملكية والملاك، ولا صراع الطبقات.

كما أن **الكافكاوية** لا تستجيب أيضاً لتعريف الشمولية. فليس في روايات كافكا الحزب ولا الأيديولوجية ومفرداتها، ولا السياسة، ولا الشرطة، ولا الجيش.

يبدو أن **الكافكاوية** تمثل إذن، بالأحرى، قوة كامنة أولية في الإنسان وعالمه، وهي قوة كامنة غير محددة تاريخياً، ترافق الإنسان حتى الأبد تقريباً.

ولكن هذا التدقيق لا يلغي السؤال: كيف يمكن أن تمتزج روايات